الصاحب بن عباد الوزير البويهي

(ت ٣٨٥هـ – ٩٩٥م)

شخصيته وعصره

أ.م.د أحمد عبدالعزيز محمود   محمد فقي رسول

Al Sahib Bin Abbad Al-Wazier Al Buwaihi (died ٣٨٥H - ٩٩٥A.D) His Character and his Era

Asst. Prof: Ahmed A. Mahmood
Mohammed Faqi Rasool

The research deals with Bin Abad Al Wazir Al Buaihi's character died in ٣٨٥ H and his era .the research consists of two chapters, the first chapter dealt: the name of the minister, his descent and his surname ,then his private, literature and doctrine life, where the second chapter concentrates on his political and military life and his relationship with (Samanids) ,state supporter and state honor (two Samanids ministers) ,the research ends with his death and poets tribute ,the two researchers depended in this research on many various sources and they are two parts: the first one is the literature sources like scholars dictionary for (Yaquoot Al Hamawy),Al Tha'alibi various literature writings and Al Raghib Al Asfahani books, and the other part is the historian sources ,like (Nations experiences) and (The complete History) books and also on interpreter books like (Elite deaths) and in addition the country's sources like (The Countries Dictionary) for

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

دخل البويهيون بغداد الحاضرة الاسلامية سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م)، والناس مستبشرون بقدومهم، آملون تغيير الأوضاع عمّا كانت عليه من تحكم أمراء الترك، غير أنه خاب ظنهم، عندما حلّ البويهيون محل الأتراك، فلم تختلف سياستهم عن سياسة اسلافهم، إن لم تكن أسوأ، فازدادت الأوضاع اضطراباً، إلا ان ظهور بعض من الوزراء على الساحة السياسية، أدى إلى تخفيف شدتها، بما بذلوه من مساع جهيدة لاصلاح الأوضاع بشكل عام.

وقد تم اختيارنا على أحد هؤلاء الوزراء، وهو الصاحب بن عباد المتوفى سنة (٣٨٥هـ/٩٩٥م)، الذي تولى منصب الوزارة في تلك الظروف الحرجة، وترك بصمات واضحة في تلك الحقبة، وسبق في هذا المضمار أقرانه من الكتاب في تولي الوزارة.

هذا ويتكون البحث من فصلين، يتناول الفصل الأول دراسة اسم الوزير ونسبه ولقبه، ثم حياته الشخصية والأدبية والمذهبية، بينما يركز الفصل الثاني على حياته السياسية والعسكرية وعلاقاته بالسامانيين ومؤيد الدولة وفخر الدولة، ثم يختتم البحث بموضوع وفاته ورثاء الشعراء له.

أما مصادر البحث، فهي كثيرة ومتنوعة، ويمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسين، هما المصادر الأدبية، وهي التي أغنت جوانب كثيرة من البحث، لاسيما معجم الأدباء لشهاب الدين أبي عبدالله الشهير بياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، وكذلك مؤلفات الثعالبي الأدبية المختلفة، وكتاب أبي القاسم الحسن بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني(ت ٥٠٢هـ/١١٠٨م)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء، وغير ذلك مما أغنى، الفصل الأول من البحث، لاسيما مايتعلق بالجانب الأدبي في شخصية الوزير، والقسم الآخر من المصادر، هو المصادر التاريخية ومنها كتاب ذيل تجارب الأمم لمؤلفه أبي شجاع محمد بن حسين الملقب بظهير الدين الروذراوري الهمداني (ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م)، والكامل في التاريخ لعزالدين أبي الحسن علي الجزري المعروف بابن الأثير

(ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، وغيرهما، وكذلك بعض الدواوين الشعرية، كديواني إبـن نباتـة السعدي، والشريف الرضي.

أما كتب التراجم فقد رفدت البحث بمعلومات قيمة، لاسيما كتـاب وفيـات الأعيـان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) وغيره، ومن المصـادر البلدانيـة التي لايمكن الاستغناء عنها في مثل هكذا مجال كتاب معجم البلـدان ليـاقوت الحمـوي، فضلاً عن بعض المراجع الحديثة التي أفادت موضوع الدراسة، ومنهـا الزيديـة لأحمـد محمود صبحي، والمثقفون والسلطة في الحضارة العربية لمصطفى التواتي.

الباحثان

الفصل الأول

الصاحب بن عباد

اسمه ونسبه وولادته:

هو اسماعيل أبوالقاسم بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن ادريس الطالقاني، الملقب بكافي الكفاة والشهير بالصاحب، لطول صحبته لأبي الفضل بن العميد (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م)(١)، وقيل لصحبته لمؤيد الدولة ابن ركن الدولة (ت ٣٦٦هـ/٩٧٦م)(٢)، وقد ولد سنة (٣٢٦هـ/٩٣٨م)(٣) باصطخر(٤) في الطالقان وهي ولاية قرب قزوين(٥).

نشأته وتقلبه في المناصب:

كان والده عبّاد الملقب بالأمين، معلم الصبيان بالطالقان، ثم اشتغل بصناعة الكتابة، فتقدم فيها وكتب لركن الدولة في الرّي، وهناك أخذ ابنه اسماعيل اللغة والأدب عن ابن فارس وأبي الفضل بن العميد الذي صحبه طويلاً وتأثر به في أدبه وسلوكه وتدبيره شؤون الوزارة، كما أخذ عن والده عبّاد علوم الدين على مذهب الاعتزال(٦).

بدأ الصاحب مسيرته كاتباً عند صغار الكتاب، ثم ترقت به الحال لدى ابن العميد قبل أن يختص بتربية الأمير مؤيد الدولة والكتابة له: ((وأحسن في خدمته))، وحصل له عنده

---

(١) الثعالبي: يتيمة الدهر، ج٣، ص١٨١، ٢١٦؛ ياقوت الحموي: الأدباء، ج٦، ص١٦٨؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٢٢٨-٢٢٩؛ السيوطي: بغية الوعاة، ص١٩٦.

(٢) ابن خلكان: وفيات، ج١، ص٢٢٨-٢٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢٣١.

(٤) اصطخر: بلدة بفارس من الأقليم الثالث، وهي من أقدم مدن فارس وأشهرها. ياقوت: البلدان، ج١، ص١٧٠؛ ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص١٦٩-١٧٠.

(٥) قزوين: مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً(١٦٢كم) تقريباً. ياقوت: المصدر السابق، ج٧، ص٤٦.

(٦) ابن خلكان: وفيات، ج١، ص٢٢٨.

بقِدَم الخدمة قِدَمٌ، وأمسى منه مؤيد الدولة كفاية وشهامة فلقب بالصاحب، كافي الكفاة. كان نادرة الدهر وأعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه[1].

وبعد مقتل أبي الفتح بن العميد سنة (٣٧٣هـ/٩٤٨م)، خلع عليه مؤيد الدولة منصب الوزارة، فاستولى كما يقول ياقوت الحموي على أموره، وحكمه، وفي أمواله، فكان الصاحب هو الحكم باخلاصه وتعويلاً على كفاءته وسداد رأيه، لذلك يقول آدم متز: ((كان الأمير الشاب الذي استوزره والذي أنشأ له ابن عبّاد مملكته، لايخالفه في أمر من الأمور، بل حكّمه في كل شيء، وكان يجلّه بكل ضروب الاجلال))[2].

قال أبوبكر محمد بن العباس الخوارزمي (ت ٣٨٣هـ/٩٩٣م) في حقه: ((الصاحب نشأ من الوزارة في حِجْرها، ودب ودرج من وكرها، ورضع أفاويق درّها، وورثها عن آبائه))[3] كما قال أبوسعيد الرستمي في حقه:

ورثَ الوزارة كابراً عن كابرٍ ... موصُولة الإسنادِ بالإسنادِ

يروي عن العباس عبّادٌ وزا ... رته واسماعيلُ عَنْ عَبّادِ

وصف الأدباء له:

كان ابن عباد ذا علاقة متينة بأدباء عصره، ولاشك ان ذلك له انعكاساته لدى أولئك الأدباء ممن يعرفونه عن كثب، أو حتى في غير عصره، فقال العثماني في تعريف قصير فيه:

وفَدْنا لِنَشْكُرَ كافي الكُفاةِ ... ونسألهُ الكَفَّ عن برِّنا[4]

وقال أبو دلف الخزرجي الينبوعي شاعر الكدية في زمانه، واسمه مسعر بن مهلهل، وكان يتردد على الصاحب بن عباد كثيراً، وابن عباد من أشهر وزراء البويهيين في عصره، قال[5]:

---

(١) ياقوت: الأدباء، ج٥، ص١٧٤.

(٢) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ج١، ص١٩٧.

(٣) ابن خلكان: المصدر السابق، ج١، ص٢٢٨-٢٢٩؛ ابن تغري: المصدر السابق، ج٤، ص١٧٠.

(٤) الأصفهاني: المصدر السابق، ج٢، ص١٢.

(٥) الثعالبي: يتيمة، ج٣، ص١٨٨؛ أبوحيان التوحيدي: البصائر والذخائر، ج٣، ص١٢٨؛ ياقوت: الأدباء، ج٦، ص٢٧٣؛ السيوطي: بغية الوعاة، ص١٩٦.

يا ابن عبّادِ بن عبا | س بن عبدِاللهِ حِرْها
تُنْكِرُ الجَبْرَ وقد أُدْ | خِلْت في العالم كرْها

وأورد الشاعر ابن نباته السعدي من لطائف شعره يمدح الوزير الصاحب بن عباد، من ذلك قوله[(١)]:

لم يبقَ بين الخافِقينِ أديبُ | إلاّ له بأوابدي تهذيْبُ
أخفيتُ عن فَطِنِ العقولِ فضيلةً | نَمّتْ عليّ كما ينِمُ الطيْبُ
يعدو عليها السارقون كأنّها | شرخ الشبابِ عدا عليهِ مشَيْبُ

وأما أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد حيوس(ت ٤٧٣هـ/١٠٨٠م)، أحد الشعراء الشاميين المحسنين ومن فحولهم المجيدين، له ديوان شعر كبير، فيمدح الصاحب بن عباد قائلاً[(٢)]:

ويمدح الشريف الرّضي الصاحب بقوله[(٣)]:

إباءٌ أقامَ الدّهرَ عنّي وأقْعدا | وصبرٌ على الأيام أنأى وأبعدا
وقلب تقاضاهُ الجوانح أنّةً | إذا راحَ ملآناً من الهمّ أوغدا
أخوذُ على أيدي المطامع بالنّوى | نِزاعاً، ومايزدادُ الا تبعدا
إذا ركبتْ آمالهُ ظهر نِيّةٍ | رأيتَ غلاماً غائرَ الشّوق منجِدا

اهتمامه بالعلم والأدب:

وما تميز به الصاحب وفاق فيه غيره من الوزراء البويهيين وكسب به من حسن الذكور واتسّاع الشهرة في حياته وبعد مماته ماهو معروف مشهور، يتمثل أساساً في عنايته الفائقة بالعلم والأدب تأليفاً وإملاء وتحفيزاً وانفاقاً[(٤)]. وهو باب تفوّق فيه على ما سواه من الوزراء بمن في ذلك ابن العميد أبو الفضل محمد بن الحسين[(٥)]، وذلك ما أكدّه

---

(١) ديوان ابن نباتة السعدي، ج٢، ص٢٠٨-٢٠٩.
(٢) ديوان الشريف الرضي، ج١، ٣٤١.
(٣) ابن الجوزي: المنتظم، ج٧، ص٩؛ شاكر الكتبي: فوات الوفيات، ج١، ص٣٥٦؛ ابن العماد الحنبلي: الحنبلي: شذرات، ج٣، ص٩.
(٤) الثعالبي: يتيمة: ج٣، ص١٨٨.
(٥) مصطفى التواتي: المثقفون والسلطة في الحضارة العربية، ج١، ص٢٤٠-٢٤١.

الثعالبي بقوله: ((ولولاه ماقامت للفضل في دهرنا سوق، وكانت أيامه للعلويّة والعلماء والادباء والشعراء، وحضرته محط رحالهم وموسم فضلائهم ومشروع آمالهم، وأمواله مصروفة إليهم وصنائعه مقصورة عليهم وهمّته في مجد يشيده وإنعام يحدده وفضل يصطنعه وكلام حسن يصنعه أو يسمعه))[١].

وقد يكون فضله الأكبر على بني بويه، لما كان يقوم به من دعاية ايديولوجية لدولتهم المتسلطة، فأما تشجيعه للعلم والأدب، فكان لايوصف في هذا المجال، وكان الكتاب مولعين بمجالس الغناء واللهو، ومن نسج على منوالهم من كبار الجند وأثرياء المجتمع، وهذا ماشهدبه أبوالفضل ابن العميد(٣٦٠هـ/٩٧٠م) بالري[٢].

فقلت: اكتبوا بالجصِّ من فوق قبره ألا لَعَنَ الرحمنُ من كفر النَعمْ

من المعلوم ان الصاحب كان أديباً شاعراً عالماً بأسرار اللّغة، إذ ألف فيها كتاباً سماه (المحيط)، وهو فضلاً عن ذلك يحفظ الحديث ويرويه، حتى أنّه جلس يوماً، وهو وزير، متطلساً متحنكاً بزي أهل العلم، فحدث وكتب عنه الناس ومعهم القاضي عبدالجبار، وكان كما يقول ياقوت الحموي: ((المستملي الواحد ينضاف إليه ستّة كلّ يبلغ صاحبه))[٣].

وحكي عن الصاحب بن عباد: ((أنه كان في أسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملاً من كتب الأدب ليطالعها))، فلما وصل إليه كتاب لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم، القرشي الأموي الكاتب الاصفهاني (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م) صاحب كتاب الأغاني، لم يكن بعد يستصحب سواه، استغناء به عنها. ويحكي أن أبا بكر محمد بن العباس الخوارزمي قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بأرجان[٤]، فلما حط رحاله هناك يمم وجهه شطر باب الصاحب وقال لأحد حجابه: قل للصاحب على الباب

---

(١) ديوان الصاحب بن عباد، ص٢٥٨؛ الأصفهاني: المصدر السابق، ج٣، ص٦١٩؛ ابن خلكان: المصدر السابق، ج٣، ص٤٧٧.

(٢) ياقوت: الأدباء، ج٦، ص٢٥١؛ مصطفى التواتي: المرجع السابق، ج١، ص٢٤١.

(٣) أرجان: مدينة كبيرة بينها وبين شيراز ستون فرسخاً(٣٦٠)كم تقريباً. ياقوت: البلدان، ج١، ص١٢٠.

(٤) ابن خلكان: المصدر السابق، ج٤، ص ص٤٠٠-٤٠١؛ ولمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الاثير: المصدر السابق، ج٩، ص١٠١؛ الصفدي: المصدر السابق، ج٣، ص١٩١؛ ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج٣، ص١٠٥.

أحد الادباء، وهو يستأذن في الدخول عليك، فدخل الحاجب وأعلمه بالخبر، فقال الصاحب قل له: ((قد ألزمت نفسي أن لايدخل عليّ من الأدباء إلاّ من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب))[١]، فخرج إليه الحاجب وأخبره جواب الصاحب، فقال له أبوبكر، ارجع إليه إليه ثانية وقل له، هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء؟ فلما دخل الحاجب عليه، وأعاد على الصاحب ماقال له أبوبكر، قال الصاحب، هذا يريد أن يكون أبابكر الخوارزمي، فأذن له في الدخول، فدخل عليه، فعرفه وانبسط له[٢].

فقال فيه قصيدته، بعد أن فارقه غير راضٍ عنه منها[٣]:

لاتحمَدَنّ ابن عباد وإن هطَلَتْ   يَداه بالجود حتى أخجل الدّيما

فإنها خطرات من وساوسه   يعْطي ويمنعُ لابُخلاً ولاكرما

مذهبه:

من المعروف أن الصاحب بن عباد كان شيعياً متحمساً لمذهب الزّيديّة، مذهب البويهيين، وكان كأغلبية الزيديين معتزلياً متحمساً لمذهب الاعتزال محيياً سنته، بعد أن كادت تدرس على إثر نكبة المعتزلة الشهيرة على يدي الخليفة المتوكل (ت ٢٤٧هـ/٨٦١م)، ومما رواه الثعالبي عن تشيّعه أنه كان إذا شرب ماء بثلج أنشد على إثره[٤]:

فقعمة الثلج بماء عذب تستخرج   الحمد من أقْصى القلب

وأخبر الصاحب بن عبّاد عن نفسه في إحدى رسائله أنه أخذ على نفسه أن لايمنع علوياً على مطلب يتسع له ماله أو يضطلع به جاههُ، وهو القائل في التعبير عن عقيدته الشيعية الاعتزالية:

لوْ شُقَّ قلبي يُرَى وسْطَهُ   سَطْرانِ قَدْ خُطا بلا كاتبِ[٥]

العَدْلُ والتَّوحيدُ في جانبِ   وحُبُّ آلِ البيتِ في جانبِ

---

(١) ابن الاثير: المصدر السابق، ج٩، ص١٠١.

(٢) ابن خلكان: المصدر السابق، ج٤، ص٤٠٢.

(٣) الثعالبي: يتيمة، ج٣، ص١٩٠.

(٤) حقق هذا الكتاب ونشره: د.ناجي حسن، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٨١م.

(٥) أحمد محمود صبحي: الزيدية، ص٢٠٨ ومايليها.

لذلك جعل الصاحب من بين أوكد واجباته الدفاع عن التشيع عموماً والزيدية خصوصاً، والدفاع عن الاعتزال ونشر مبادئه وتشجيع أهله وقد تمثل جهده هذا:

١ - في مجال الدفاع عن الزّيدّية:

وقد أظهر ذلك من خلال تأليف كتابين هما:

أ- **كتاب الامامة**[(١)]:

الذي خصصه لذكر فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، على ماعداه من الصحابة، ولكنه مثل غيره من الزيدية لايرفض إمامة من سبق علياً من الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

ب- كتاب نصرة الزّيدية:

وقد استعرض في هذا الكتاب أهم الآراء الزيدية فيما يخص الإمامة، فشرحها وبسطها واحتج على صحتها، فالامام كما وضح الصاحب بن عباد يكون من المنظور الزيدي، ضرورياً، لأنه لابد من امام يقيم الحدود ويسد الثغور ويحفظ البيضة ويقسم الغنيمة ويمنع من التظالم ويولي الامراء والحكام. وهو وإن كان يُشْرط فيه علم، فإنه ليس معصوماً من الخطأ، بعكس ماتراه الإمامية مثل الإثني عشرّية، لأن العصمة لاتكون الا للانبياء، أما الإمامة فعرضة للخطأ وتبطل إمامته إذا ثبت عليه الفسق، ولذلك ينكر الصاحب على الإمامية نسبتهم المعجزات إلى أئمتهم.

ويرى الصاحب بن عباد ان الإمامة للأفضل، إلا انّ امامة الخلفاء الراشدين الثلاثة السابقين على إمامة علي صحيحة، لأنه تجوز إمامة المفضول مع وجود الأفضل، ولايرى الصاحب، بعكس ماتذهب إليه الإمامية أن الإمامة يجب أن تنتقل من الأب إلى الابن ضرورة لأنها في نظره ليست مما يورث من الأب ولو كانت كذلك لأصبحت حقاً مقسوماً بين الورثة[(٢)].

---

(١) منشورات ضمن مجموعة رسائل من نفائس المخطوطات المجموعة، (٢) عن دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر، بغداد، ١٩٥٤م.

(٢) ياقوت: المصدر السابق، ج٦، ص٢١٨.

٢ - في مجال دفاعه عن الاعتزال[١]:

كان الصاحب بن عباد يشجع المتكلمين المتعزلة، ويساعد على نشر مـذهبهم، ففـتح أمامهم أبواب مجالسه وأغدق عليهم من أمواله، وكلف الكثير منهم بالأعمال الجليلة مثـل القضاء وغيره، وحثهم على مجادلة خصومهم والتأليف في مختلف علومهم، كما فعل مـع قاضي القضاة، وفي كنفه أصبح هذا القاضي رأس المدرسة الاعتزالية في عصـره، وقـد أدى تشجيع الصاحب المعتزلة إلى نشر هذا المذهب روّاد مجالسـه مـن كبـار الأدبـاء والشعراء والعلماء، فذكر ياقوت أنه: ((دخل الناس في مذهب ابن عباد، وقـالوا بقولـه، رغبة فيما لديه))[٢].

كما تجلى فضل الصاحب على مذهب الاعتزال، من خلال كتابته بعض الرسائل التي سعى فيها إلى تبسيط أهم المباديء الاعتزالية، ونشرها بين الناس والاقناع بوجاهتها، مـن ذلك مثلاً رسالته المسماة ((التذكرة في الاصول الخمسة))[٣].

وإلى جانب ترويج المذهب الزيدي والفكر الاعتزالي، عني الصاحب كذلك، بتـرويج خصلة أخرى اديولوجيّة من خصال الدولة البويهيّة، وهي التسامح الديني والعقائدي، فعلى الرغم مما ذهب إليه أبوحيان التوحيدي في (الامتاع، وفي مثالب الـوزيرين) مـن اتهـام الصاحب بالتعصب، نجده، وكما ذكر التوحيدي نفسه، يناقش في مجالسه أشخاصاً مخالفين له في المذهب والديانة، مثل تلك المناقشة التي جرت بينه وبين كبيـر الطائفـة اليهوديـة المعروف بـ(رأس الجالوت) فيما يخص إعجاز القرآن، بل نجد فـي رسـائل الصّـاحب تأكيداً على أهمية التسامح الديني والمذهبي والدعوة إلى الالتزام به، ونذكر هنا رسالته إلى شريفين علويين، التي جاء فيها قوله: ((وقدْ علم الشريفان أن الصلاح تجتمـع أطرافـه، وتحرس أكنافه، بأطراح الضغائن، وتسوية الظواهر والبواطن والأخـذ بـالخلق السـمح وترك الشّح، وأن العمارة تورث التباعد وتزيل التعاون والترافـد، والاشـراف العلويـة بقزوين بينهم وبين سائر الطوائف لاتكاد تسقط جمراتها وتنجلي غمراتها، وقد كتبت فـي

(١) منشورات ضمن مجموعة رسائل.

(٢) ياقوت: المصدر السابق، ج٦، ص٢١٨.

(٣) ابن خلكان: المصدر السابق، ج١، ص٤١٤.

ذلك كتاباً أرجوه يجمع على الألفة ويحرس من الفرقة وينظم على ترك المنازعة والجنوح إلى الموادعة فإنّ المهادنة تجمل بين الملّتين، فكيف بين النّحلتين[1].

وكتب إليه بعض العلوية يخبره بأنه رزق مولوداً وسأله أن يسميه ويكنيه، فوقع الصاحب في رقعته: أسعدك الله بالفارس الجديد، والطالع السعيد، فقد ملأ والله العين قرة والنفس مسرة، والأسم علي ليُعلي الله ذكره، والكنيةُ أبوالحسن ليحسن الله أمره، فإني أرجو له فضل جَده وسعادة جّده، وقد بعثتُ إليك لتعويذه ديناراً من مائة مثقال، قصدته به مقصد الفال، رجاء أن يعيش مائة عام، ويخلص الذهب الإبريز من نوب الأيام، والسلام[2].

من مأثورات أقوال الصاحب:

وقد كان الصاحب كغيره من كبار الأدباء والشعراء، وهو صاحب ألفاظ تجري مجرى الأمثال منها ما حكاه عنه الثعالبي:

- من استماج البحر العذب، استخرج اللؤلؤ الرطب.
- من طالت يداه بالمواهب، امتدت إليه ألسنة المطالب.
- من كفر النعمة، استوجب النقمة.
- من نبت لحمه على الحرام، لم يحصده غير الحسام.
- من غرته أيام السلامة، حدثته ألسن الندامة.
- من لم تهزه الإشارة، لم ينفعه كثير العبارة.
- العلم بالتذاكر، والجهل بالتناكر.
- إذا تكرر الكلام على السمع تقرر في القلب.
- فراسة الكريم لاتبطي، وقيافة الشر لاتخطى.
- قد يبلغ الكلام، حيث تقصر السهام.
- لكل امرئ أمل، ولكل وقت عمل.

---

(١) الثعالبي: يتيمة، ج٣، ص ص٢٣٩-٢٤١.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص١٥٨؛ ابوحيان التوحيدي: الامتاع والمؤانسة، ج١، ص٦٦؛ الاصفهاني: محاضرة الأدباء، ج١، ص٧٠٤؛ ابن خلكان: المصدر السابق، ج١، ص٤١٦-٤١٧؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٣، ص٣١.

- إن نفع القول الجميل، وإلاّ نفع السيف الصقيل.

- ماكل طالب حق يعطاه، ولاكل شائم مزن يسقاه(١).

- وعد الكريم ألذّ من دين الغريم.

- بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد.

- ذم من لايصلحُ لخير ولا لِشرٍّ.

- ماهو برطبٍ فيُعْصر ولا بيابسٍ فيكْسر.

- شرفُ فنسي خيرٌ من شرف فرمي، وعصامي خير من عظامي.

- تحملُ المكاره في نيل المكارم.

الطعام أهون من أن يحث على تناوله(٢).

ومن لطائف شعر الصاحب بن عباد وطرائفه(٣):

أورد الاصفهاني مقتطفات من لطائف شعر الصاحب من ذلك قوله عن الشكر فقـــال، ان شكرت فاشكر لنية لا لعطية:

لأشْكرنّكَ معْروفاً همَمتَ بهِ ... إنّ اهتمامَكَ بالمعروفِ معروفُ

ولا أذّمكَ إن لمْ يُمضهِ قَدَرُ ... فالشّيءُ بالقدرِ المحتومِ مصروفُ

ومما لاغاية لظرافته عن العتب قوله:

وإذا الصّديق أدام شُكري للّتي ... لم آتِها إلاّ على التقدير

أيقنتُ أنّ العتبَ باطنُ أمره ... فسكَتُ مُحتشِماً على التقصير

وقال في ذم النَّدافّ:

قُل لابنِ ماشاذة الفقيهِ ... يا آنفَ النّاسِ من أبيهِ

جمعْتَ ضِدّينِ في مكانٍ ... صَنْعَةَ حلْجٍ وفرط تيهِ!

وقال أيضاً في النهي عن التّنجيم واختيار الأيام:

خوّفني مُنّجمٌ أبوخبَلْ ... تراجُعَ المريخِ في بُرْجِ الحملْ

فقلتُ: دعْني من أباطيل الحيلْ ... فالمُشْتري عنديَ سواءٌ وزُحَلْ!

---

(١) ديوان صاحب بن العباد، ص٢٨٠؛ الاصفهاني: المصدر السابق، ج٢، ص١٥٨.

(٢) الاصفهاني: المصدر السابق، ج٢، ص١٢، ١٥، ٧٧، ١٠٩، ١٩٤، ٢٩٨.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٥٧١.

ادْفَعْ عنّي كل آفاتِ الدُّوَلْ **بخالِقي ورازِقي عزّ وجَلْ**

وكتب الصاحب إلى أبي الحسن العلوي في أبيات، وكان قد أكــلَ وعــادَ إلــى داره بشغل، ووعدَ أن يعودَ إليه فلم يَعُدْ(١):

كمْ مِلتَ في العودِ إلى التقصيرِ **كما يُقال: حوْصِلي وطيري**

وقال أيضاً في الوعد:

واللهِ ماوافى بحقي قاضياً **بل جاءني لمبرتي مُتَقاضيا(٢)**

وقال في موت شرير(٣):

نَعَوْا إليَّ ابن دهْشوذان عن كَثَبٍ **فقلتُ: إن صحّ هذا مات إبْليسُ**

مات الخليفة وانقضتْ أو طاره **مما حوَتَهُ يداهُ مِنْ دنياهُ**

قد كان حياً وهو عنّا ميِّتٌ **فالآنَ كما ماتَ عاش أذاهُ**

وكتب الصاحبُ إلى أبي العلاء الحسين بن محمد بن سهليويه لما تزوج بابنــة أبــي الحسن بن اسحاق بن عبدالمسيح(٤):

قلبي على الجمرةِ يا أبا العلا **فَهَلْ فتحْتَ الموضعَ المُقْفَلا؟**

وهل فَضَضْتَ الكيس عن ختْمهِ **وهل كَحَلْتَ النّاظرَ الأحولا؟**

إن كانَ قد قُلْتَ: نعم، صادقاً فابْعَثْ نثاراً يملأُ المنزلا

وإن تجبني من حياءٍ بلا **أُنفذْ إليكَ القُطنَ والمغزلا**

وله في حبة العنب(٥):

وحبّةٍ من عنبٍ **مِنَ المُنى متّخذة**

كأنّها لؤلؤةٌ **في وَسْطِها زُمرّده**

وله أيضاً في الثلج(٦):

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٤١١.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣١.

(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص٣٨٧.

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٦٣.

(٥) الثعالبي: المصدر السابق، ج٢، ص٢٦٢.

(٦) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٧٦.

وكأن السماء صاهرت الأر   ض فكان النثار من كافور

وحكى بديع الزمان أبوالفضل الهمداني (ت ٣٩٨هـ/١٠٠٧م) وقال: لما أدخلني والدي إلى الصاحب بن عباد ووصلتُ إلى مجلسه، واصلت الخدمة بتقبيل الأرض، فقال لي: يابني اقعد كم تسجد كأنك هدهد(١).

وقال أبوالفتح عبدوس بن محمد الهمذاني، حيث قدم البصرة حاجاً سنة نيف وستين وأربعمئة، إن الصاحب أبا القاسم بن عباد رأى أحد ندمائه متغير الحسنة فقال له ما الذي بك؟ قال: حما: قال له الصاحب: قَه، فقال النديم وه، فاستحسن الصاحب ذلك منه وخلع عليه، ولقد أحسن الصاحب في تعقيب لفظة حما بما صارت به(حماقة) ولطف النديم في صلة تعقيبه بما جعلت (قهوة) وكذا فلتكن مداعبة الفضلاء ومفاكهة الأدباء الأذكياء(٢).

ورفع إليه بعض أصحابه أن رجلاً غريب الوجه يدخل داره ويتلطف لاستراق السمع، فوقّع تحتها الصاحب: دارنا هذه خان يدخلها من وفى ومن خان(٣)، قال أحد أصدقائه له: إنّ جرذانَ داري يَمْشينَ بالعصا هزالاً، فقال: بَشّرهُنَّ بمجيءِ الحنطةِ(٤).

نتاجاته:

لقد صنف الصاحب بن عباد كتباً قيمة منها كتابه (المحيط) في اللغة كما ذكرنا، وهو في سبع مجلدات، رتبه على حروف المعجم، كثر فيه الالفاظ وقلل الشواهد فاشتمل من اللغة على جزء متوافر، وكتاب (الكافي في الرسائل)، وكتاب (الاعياد وفضائل النيروز)، وكتاب (الامامية)، يذكر فيه فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣٥-٤٠/٦٥٦-٦٦١م)، وكتاب (الكشف عن مساويء شعر المتنبي، وكتاب (أسماء الله تعالى وصفاته) وله رسائل بديعة، ونظم جيد(٥).

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٨٩.

(٢) الثعالبي: المصدر السابق، ج١، ص١٩٨؛ ابن خلكان: المصدر السابق، ج١، ص٤١٣.

(٣) الثعالبي: المصدر السابق، ج٣، ص١٩٣.

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص١٩٣؛ ابن خلكان: المصدر السابق، ج١، ص٤١٤.

(٥) الثعالبي: المصدر السابق، ج١، ص١٩٧؛ ابن خلكان: المصدر السابق، ج١، ص٤١٤.

ندماء الصاحب:

كان من ندمائه أبوالقاسم عبدالرحمن بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور (ت ٤١٠هـ/١٠١٩م)، أحد الشعراء المجيدين المكثرين، وله ديوان في ثلاث مجلدات، ولما قدم على الصاحب بن عباد قال له: ((أنت بابك الشاعر، فقال: أنا ابن بابكَ))، فاستحسن قوله وأجازه وأجزل صلته، قال ابن بابكَ(١):

إنّي إذا شِئتُ أنْ أُكديّ	**حوشيتَ كَدَّيتُ من مُلِدِّ**
تّشفّعتُ حُرمة التّساوي	**وكانَ ردّي مِنَ التّعدِّي**
أصبحتُ لاعندَ لي، ولكن	**ماعندَ مولاي فهو عندي**

وكذلك أبوالحسن علي بن أبي عبدالله هارون بن علي بن يحيى بن أبي منجم الشاعر المشهور، ذو نسب عريق في ظرفاء الادباء وندماء الخلفاء والوزراء، وله مع الصاحب بن عبّاد مجالس، وفي تشريفه يقول الصاحب(٢):

لبني المنجم فطنةٌ لهبيّهْ	**ومحاسن عجميةُ عربيهْ**
مازلت أمدحهم وأنشر فضلهم	**حتى عرفت بشدة العصبيهْ**

قال أبوالقاسم الكرخي: كنت ليلة عند الصاحب بن عباد ومعنا أبو العباس الضبي، وقد وقف على رؤوسنا غلام، وكنا من ندمائه، كأنه فلقة قمر، فقال الصاحب(٣):

((أين ذاك الظبي أينْهْ))؟

فقال أبو العباس: ((شادن في وصفه قينْه))

فقال الصاحب:

بلسان الدمع تشكو أبداً عينيّ عينه.

فقال أبوالعباس:

ليَ دينٌ في هواه ليته أنجزَ دينهْ.

(١) الاصفهاني: المصدر السابق، ج٢، ص٣٧٥.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص ص٨٣-٨٤.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص١٩٨.

ودخل على الصاحب أحد ندمائه، فأطال الجلسَ وتبرم به، فكتب رقعة ودفعهـا إليـه فيها[١]:

إنْ كنتَ تزْعُمُ أنّ الدّار تملكُها

حتّى نقومَ فنبغي غيرها دارا

أو كنتَ تعلمُ أنّ الدّار أملكها

فقُمْ لكيْ تذهِبَ الأحزانَ والعارا.

فضائله وكرمه:

وعندما تولى الصاحب بن عباد الوزارة لفخر الدولة سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م) بعد وفاة مؤيد الدولة بجرجان. قال الثعالبي في رواية كان الصاحب لايدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر أحد كائناً من كان، فيخرج من داره إلاّ بعد الإفطـار عنـده[٢]، وكانـت داره لاتخلو في كل ليلة من ليالي شهر رمضان من ألف نفس مفطرة فيهـا، وكانـت صـلاته وصدقاته وقرباته في هذا الشهر تبلغ مايطلق منها في جميع شهور السنة[٣].

ودخل يوماً على الصاحب بن عباد، ابن أبي هاشم عبدالسلام بن أبي علـي محمـد الجبائي[٤] (ت ٤١٢هـ/١٠٢١م)، فظنه عالماً، وكان عامياً لايعرف شيئاً، فأكرمه ورفـع مرتبته، ثم سأله عن مسألة، فقال لا أعرف نصف العلم، فقال له الصـاحب، صـدقت يـا ولدي، الا ان اباك من كبار المعتزلة تقدم بالنصف الآخر[٥].

---

(١) الثعالبي: يتيمة، ج٢، ص٣٧٧؛ الاصفهاني: محاضرة الادباء، ج٢، ص٣٦٠؛ ابن خلكان: المصـدر السابق، ج٣، ص١٩٦؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج١٧، ص٢٨٠.

(٢) ابن النديم: الفهرست، ص١٤٤؛ الثعالبي: يتيمة، ج٣، ص١١٩؛ ياقوت: الادبـاء، ج١٥، ص١١٢؛ ابن خلكان: االمصدر السابق، ج٣، ص٣٧٥.

(٣) الاصفهاني: المصدر السابق، ج٢، ص٦٩٧.

(٤) الجبائي: كورة وبلدة ذات قرى وعمارات من نواحي الاحـواز (خوزسـتان، الاهـواز). يـاقوت: المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، ص٩٢؛ وينظر: السمعاني: الانساب، ج٣، ص١٨٦.

(٥) البغدادي: الفرق بين الفرق، ص١٨٤؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١١، ص٥٥؛ ابن كثيـر: البداية والنهاية، ج١١، ص١٧٦؛ الذهبي: العبر، ج٢، ص١٨٧؛ ابن العمـاد الحنبلـي: المصـدر السابق، ج٢، ص٢٨٩.

لقد أنشد أبوالحسن ابن الانباري (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م) مرثية تائية كتبها ورماها في شوارع بغداد، فتداولها الادباء والشعراء، إلى ان وصل الخبر إلى عضد الدولة البويهي (ت ٣٧٢هـ/٩٨٢م) فطلبه مدة سنة كاملة، واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالريّ، فكتب له الأمان، فلما سمع أبوالحسن بذكر الأمان قصد حضرة الصاحب، فقاله له: ((أنت القائل هذه الأبيات، قال: نعم، قال انشد فيها من فيك))[1]، فلما أنشد:

ولم أرَ قبل جذعك قط جذعاً   تمكن من عناق المكرمات.

قام إليه الصاحب بن عباد وعانقه وقبل فاه، وأنفذه إلى عضد الدولة البويهي، فلما مثل بين يديه، قال له: ((ما الذي حملك على مرثية عدوي؟))، فقال حقوق سلفت وأياد مضت، فجاش الحزن في قلبي فرثيت، فقال: ((هل يحضرك شيء في الشموع)) التي تزهر بين يديه، فأنشأ يقول[2]:

كأن الشموع وقد أظهرت   من النار في كل رأس سنانا

أصابع أعدائك الخائفين   تضرّعُ تطلب منك الأمانا.

فلما سمعها عضد الدولة خلع عليه هدايا كثيرة واعطاه فرساً وبدرة.

يقول الأصفهاني، لقد دخل الانباري الشاعر النحوي (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م) على الصاحب بن عباد بالاهواز، نازلاً في دار أحد مقربيه، فلم يعرفه الصاحبُ ولم يلتفت إليه فأنشأ يقول[3]:

اسمعْ مقالي ولاتغضبْ عليَّ فما   أبغي بذلكَ لابذلاً ولاعوضا

في هذه الدّار في هذا الرّواق على   هذا السّرير رأيتُ الملكَ فانقرضا.

فأقبل عليه، وقال: من أنت، فانتسب له، فأكرمه خير أكرام بما لم يكرم أديب مثله، ومن ثم خوّله.

---

(١) ابن خلكان: المصدر السابق، ج٥، ص١٢٠.

(٢) الصابي: المختار من رسائل الصابي، ص١٠٦؛ ابن خلكان: المصدر السابق، ج٥، ص١٢٢.

(٣) الاصفهاني: المصدر السابق، ج١، ص٢٦٣-٢٦٤.

الفصل الثاني

خصاله السياسية والعسكرية والمالية

توليه الوزارة:

يقول أبوشجاع الروذراوري في احدى رواياته، لما انتظم الأمر لفخر الدولة سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م) بعد وفاة مؤيد الدولة بجرجان، قال له الصاحب بن عباد: ((قد بلغك الله يا مولاي وبلغني فيك ما أملته لنفسك وأملته لك ومن حقوق خدمتي عليك إجابتي إلى ما أوثره من ملازمة داري وأن اعتزل الجندية والتوفر والتفرغ على أمر المعاد)). فرد عليه قائلاً: ((لاتقل أيها الصاحب هذا، فاني لا أريد الملك))(١)، إلاّ لك ولايمكن أن تستقيم شؤون أمري إلاّ بك، وإذا كرهت يا الصاحب ملابسة الأمور كرهت ذاك بكراهيتك وانصرفت، وماكان من الصاحب إلاّ أن يقبل الأرض شكراً، وقال: يا أمير الأمر أمرك، لارد في قولك، وبعد ذلك خلع عليه الوزارة وأكرمه خير إكرام بما لم يكرم وزير مثله.

ولما ولى الوزراة قال فيه أبوسعيد محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن الرستمي(٢):

ورِث الوزارة كابرا عن كابرٍ   موْصُولة الإسناد بالاسناد

يروى عن العباس عبّادٌ وزا   رته واسماعيلُ بن عبادِ.

وقال أبوبكر الخوارزمي في حقه: الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها، ودبّ ودرج من وكرِها، ورضع أفاويق درِّها، وورثها عن آبائه كما قال أبو سعيد الرستمي في حقه(٣).

وأنشد أبوالقاسم عمر بن ابراهيم من أهل العراق الزعفراني حين أقر الصاحب على الوزارة قصيدة منها:

أيا مَنْ عطاياه تُهدي الغنى   إلى راحتي من نأى أودَنا

---

(١) الروذراوري: ذيل، ج٣، ص٩٤-٩٥؛ ابن الاثير: الكامل، ج١٠، ص٤٥٤-٤٥٥؛ ويراجع: ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٤، ص ص١٤٣-١٤٤.

(٢) ابن تغري: المصدر نفسه، ج٤، ص١٧٠؛ ابن خلكان: المصدر السابق، ج١، ص٢٢٨-٢٢٩.

(٣) ابن خلكان: المصدر السابق، ج١، ص٢٢٩ ؛ ابن تغري: المصدر السابق، ج٤، ص١٧٠.

كسوتَ المقيمينَ والزائرينَ   كُساً لم نخلْ مثلها مُمْكِنا

وحاشيةُ الداريمشون في   صنوف من الخز إلا انا.

دور الصاحب في المجال العسكري:

وقد كان الصاحب بن عباد كغيره من كبار وزراء وقادة بني بويه، يجمع مع القيادة السياسية والادارية والمالية القيادة العسكرية. فكان كما يقول ياقوت الحموي: ((يلبس القباء في حياته تخففاً بالوزارة، وانتساباً معها إلى الجندية))(١). وقد خاض على رأس الجيش البويهي الكثير من الحروب وعاد من أغلبها منتصراً حتى أن فتح خمسين قلعة سلمها إلى فخرالدولة البويهي، لم يجتمع عشر منها لأبيه ولا لأخيه(٢).

سياسته المالية:

أما بخصوص المسائل المالية، فإنه كان شديداً مع أصحاب الأعمال يستقصي عما في حوزتهم من أموال الدولة ويستوفيه منهم بالترغيب والترهيب، ونسوق هنا مثلاً عن حزمه وشدّته في التعامل مع هؤلاء، ويتمثل في الرسالة الثامنة من الباب السادس عشر من مجموعة رسائله(٣)، إذ نجده يخاطب أحدهم يدعوه إلى عدم التواني في حمل مابذمته من الأموال فيقول: ((كاتبناك ابتداء وجواباً بما قصرناه على ذكر المال وحمله ومساس الحاجة ودعاتها وأعلمناك أن مثلك يقدم ويرفع ويلي ويصطنع لمثل هذه الحال الى التقرب فيها فرض على الخدم والاشياع وبذل الطاقة معها حتم على المتصرّفين والاتباع. وضيقنا عليك سبل المحاجزة والتأخير وأبهمنا دونك طرق المدافعة والتقصير، وحضضناك على ماتحصل به المحمدة الدائمة وتدّخر عنه الخطوة الصادقة))(٤). ويضيف في آخر هذه الرسالة مهدّداً: ((فإنّ التواني إن عرض في ذلك عرّض مكانك لديك وتحيّف حقوقك علينا وابعث على أمور أنت بحزمك وتيقظك تغني عنها ولاتحوج إلى شيء منها))(٥).

---

(١) الثعالبي: يتيمة، ج٣، ص١٩٥؛ ياقوت: الأدباء، ج٦، ص٢٧٥

(٢) الثعالبي: المصدر السابق، ج٣، ص١٩٠.

(٣) ابن خلكان: المصدر نفسه، ج٢، ص٨٣-٨٤.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٨٤.

(٥) رسائل الصاحب بن عباد، ص٢١٣-٢١٤.

وأمر الصاحبُ بن عباد أنْ يُضربَ دينارٌ من ألف مِثقال، وأهــداه إلــى فخرالدولــة وكتب عليه[(١)]:

وأحَمَر يَحْكي الشّمسَ شكلاً وصورةً

وأوصافُهُ مُشْتقةٌ من صفاتِهِ

فإنْ قيلَ دينارٌ فقد ذكرَ اسمُهُ

وإنْ قيلَ ألفٌ كانَ بعض سِماتِهِ.

علاقة الصاحب بن عباد بـــ:

١ - مؤيد الدولة، أبي منصور بويه بن ركن الدولة(ت ٣٧٣هـ/٩٨٣م):

ولما عرضت لمؤيد الدولة سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م) علة الخوانيق واشتدت به قال لــه الصاحب بن عباد، لو عهد أمير الأمراء عهداً إلى من يراه مناسباً حتى يسكن إليه الجيش، إلى أن يتفضل الله تعالى بشفائه، وعودته إلى تدبير أمور دولته، فقال لــه مؤيــد الدولــة البويهي، أنا في شغل عن هذا وما منصب الملك مع انتهاء دوره كانسان إلى مثل مــا أنــا فيه من المرض، فافعلوا ماتستطيعون فعله، ولم تمض الامدة حتى شــفي مــن المــرض المصاب به، فقال له الصاحب: ((تُب يا مولانا من كل ما دخلت فيــه وتبــرأ مــن هــذه الأموال التي لست على ثقة من طيبها وحصولها من حلها واعتقد متى أقامك الله وعافــاك صرفها في وجوهها)) وردّ كل ظلامة تعرفها قد أقدمت عليها وتستطيع على ردهــا إلــى صاحبها، فأخذ مؤيد الدولة بكلام الصاحب بن عباد، ففعل ماعرضه عليه، وتلطــف بــه وقضى نحبه، ولعل الصاحب قد اقتدى في هذا القول بقصة ابن أبي دؤاد فرج بن جريــر بن مالك (ت ٢٣٣هـ/٨٤٧م) مع الخليفة الواثق بالله (ت ٢٣٢هـ/٨٤٦م)، إلاّ انه قــول وفعل[(٢)].

٢ - فخر الدولة، علي بن ركن الدولة أبي علي الحســن بــن بويــه الــديلمي (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م):

بعد وفاة مؤيد الدولة سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م)، كتب الصاحب بن عباد إلى فخرالدولــة يحثه بالاسراع في حسم المسألة لصالحه، إذ أرسل أخاه وبعض ثقاته ليستوثق منه باليمين

---

(١) ياقوت: الادباء، ج٦، ص٢٧٢.

(٢) الاصفهاني: المصدر السابق، ج٢، ص٢٧٧.

على الحفظ والوفاء بالعهد، وبادر الصاحب لضبط الأمور في منح الجند العطاء، مع تعيين أبي العباس خسرو فيروز بن ركن الدولة أميراً على الامارة درءاً للفتنة وإزالة للخلاف في هذا الوقت الصعب، وكتب الناس مثنى وفرادى إلى فخر الدولة البويهي بالطاعة وهو يومئذٍ كان بنواحي نيسابور(١).

ولم تمض إلاّ أيام حتى وردت الأخبار بقرب وصول فخر الدولة إلى مدينة جرجان، فقال الصاحب بن عباد للجند، انما أخذت البيعة عليكم لأبي العباس خسرو فيروز على أنه خليفة أخيه فخر الدولة، فبادروا إلى تلقيه وخدمته، فندبوا عند ذلك أبا الحسين محمد بن علي بن القاسم العارض للاستيثاق بجماعتهم فسار إليه ولقيه بالتعزية بأخيه والتهنئة بالملك والتوثق للأولياء فأكرمه فخر الدولة خير الاكرام والاكبار وتقبل منه ما أورده. هذا وقد بادر الناس بعد أبي الحسين إلى طاعته وخدمته يتدفقون عليه فوجاً فوجاً وهو يستقبلهم ويقربهم ويدنيهم من مجلسه، ثم تلقاه الصاحب أبو القاسم ابن عباد مع الأمير أبي العباس خسرو فيروز وأكابر القواد والرؤساء، فرحب به فخر الدولة وبالغ في إكرامه وتناهى في اعظامه، ونزل بظاهر المدينة في الموضع الذي كان مؤيد الدولة معسكراً فيه عند قتال عسكر خراسان، ثم دخل البلد من غده، وما أن استقر فخر الدولة مقامه هناك(٢)، حتى أخذت البيعة له بالطاعة والمخالصة واستقرت أمور الامارة عليه، وسُيّرت الخلع من الخليفة العباسي الطائع لله سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م) إلى فخر الدولة(٣).

وكان الصاحب بن عباد تربطه بفخر الدولة علاقة قوية ومتينة، وقد استشاره فخر الدولة رأيه في الاستيلاء على أعمال وأموال علي بن كامة مقدم عسكر ركن الدولة(٤) أحد الأمراء الاقوياء بعد أخذ موافقه رأي أصحابه جميعاً، وعلم علم اليقين أنهم لايقدرون عليه بطريقة استخدام القوة، لانه كان يمتلك الكثير من القوة، لذا عدلوا إلى سبيل آخر للخلاص منه، إذ دبروا له حيلة من خلال اقناعهم شرابي أن يدس لعلي بن كامة السّم، وقد شاء القدر واتفق ان الأخير عمل مأدبة فخمة وطلب من فخر الدولة والصاحب الحضور عنده،

---

(١) الروذراوري: المصدر السابق، ج٣، ص٩١-٩٢.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص٩٣.

(٣) الروذراوري: المصدر السابق، ج٣، ص٩٤؛ ابن الاثير: المصدر السابق، ج١٠، ص٤٥٤.

(٤) ابن الاثير: المصدر السابق، ج١٠، ص٤٥٥.

وبعد أن ذاق السّم أحسّ في الحال باضطراب جسمه فدخل بيتاً وطرح نفسه فيه ومات على أثره سنة (٣٧٤هـ/٩٨٤م)[١]، فلما كان من غده أنفذ فخر الدولة إلى داره وخزائنه وإلى قلاعه من أخذها وإلى أعماله من تولاها، وكان لعلي بن كامة أولاد فلم يتم لهم الأمر مع فخر الدولة[٢].

وفي سنة(٣٧٩هـ/٩٨٩م) سار فخر الدولة بن ركن الدولة من مدينة الرّيّ إلى همذان، قاصداً العراق والاستيلاء عليه وكان سبب حركته هذه أنّ الصّاحب بن عبّاد كان يوّد العراق لاسيما بغداد، ويؤثر التقدم بها، ويرصد ويرقب أوقات الفرصة المناسبة، فلما توفي شرف الدولة علم أن الفرصة مواتية له، فوضع على فخر الدولة من يعظم عنده ملك العراق، ويسّهل عليه أمره، ولم يباشر ويعلن هو ذلك خوفاً من خطر العواقب. إلى أن قال له فخر الدولة: ((ماعندك في هذا الأمر؟ فأحال على أنّ سعادته تسهل كلّ صعب، وعظم البلاد))[٣]. فتجهز جنده وتوجه شطر همذان، وأتاه بدر بن حسنويه الكردي[٤]، وقصده أيضاً دبيس بن عفيف الأسدي[٥]، فاستقر الأمر على أن يسير كل من الصاحب بن عبّاد وبدر الى العراق على الجادّة، ويسير فخر الدولة صوب خوزستان (الأهواز). فلما سار الصاحب حذر فخر الدولة من ناحيته، وقال له أصحابه، ربما استماله أولاد عضد الدولة، فاستعاده إليه، وأخذ معه إلى الأهواز فملكها، وأساء السيرة مع جندها، وضيق عليهم

---

(١) المصدر نفسه، ج١٠، ص٤٦٢.

(٢) المصدر نفسه، ج١٠، ص٤٦٢.

(٣) الروذراوري: المصدر السابق، ج٣، ص٩٥.

(٤) بدر بن حسنويه أبوالنجم الكردي قتل سنة (٤٠٥هـ/١٠١٥م) على أيدي عدد من أفراد عشيرة الجورقان. المسعودي: التنبيه والاشراف، ص٩٤؛ ومروج الذهب، ج٢، ص١٠١؛ ابن الاثير: المصدر السابق، ج١٠، ص٦٠٣؛ لمزيد من التفاصيل يراجع: فرست مرعي: الامارات الكردية في العصر العباسي الثاني(٣٠٥-٥١١هـ/٩٦٠-١١١٧م)، ص١٩٣-١٩٤.

(٥) دبيس بن سيف الدولة أبو الحسن صدقة بن منصور بن دبيس علي بن مزيد الأسدي. ابن خلكان: المصدر السابق، ج٢، ص٢٦٣؛ ابن تغري بردي: النجوم، ج٥، ص٢٥٦.

الخناق والحصار الاقتصادي، ولم يبذل المال، فخابت ظنون الناس فيه، واستدرك عسكره منه أيضاً، وقالوا: ((هكذا يفعل بنا إذا تمكّن من إرادته، فتخاذلوا))(١).

وكان الصاحب بن عباد قد أمسك نفسه تأثراً بما قيل عنه من اتهامه بالميل لأولاد عضد الدولة، فالأمور بسكوته غير مستقيمة، فلما سمع بهاء الدولة بوصول جيش فخر الدولة إلى الأهواز، أمر قواته بملاقاتهم، والتقواهم مع جنود فخر الدولة، هذا وقد اتفق ان نهر دجلة الأهواز زاد في أثناء تلك المدة، زيادة عظيمة وانبثقت البثوق منها، فظنها جيش فخر الدولة مكيدة نصبت لهم، فهزموا، في ساحة القتال، فقلق فخر الدولة من ذلك، وكان قد استبد برأيه العسكري، فعاد سريعاً إلى رأي الصاحب بن عباد، فأشار الأخير عليه ببذل المال والارزاق، فإن أطلقت المال ضمنت لك حصول أضعافه بعد سنة. فلم يأخذ باستشارة الصاحب ولم يفعل ذلك، وعلى إثر ذلك تفرق عنه كثير من قواته من عسكر الأهواز، واتسع الخرق عليه شيئاً فشيئاً، وضاقت الأمور به كثيراً، فعاد إلى الرّيّ على جناح السرعة، تاركاً الاهواز، وملك أصحاب بهاء الدولة الأهواز(٢).

٣- السامانيين(٣):

وكان السامانيون، وهم منافسو بني بويه، يعلمون مكانة الصاحب بن عباد الوزير وأهميته وفضله في استتباب الأمور للبويهيين في الرّي وأصبهان وبلاد الجبل، ويدركون جيداً أنه أحد الحصون المنيعة التي تقف في وجه تدبيرهم للاستحواذ على هذه الدولة (المملكة) المجاورة لهم، فراسله سرّاً الملك نوح بن نصر الساماني(٣٨٥هـ/٩٩٥م) يستدعيه إليه، ويرغبه في تولي وزارته وبذل في ذلك (البذول السّنية) على حد تعابير

---

(١) الروذراوري: المصدر السابق، ج٣، ص١٦٣-١٦٤؛ ابن الاثير: المصدر السابق، ج١٠، ص١٧٩-١٨٠.

(٢) ابن الاثير: المصدر السابق، ج١٠، ص٤٨٠؛ ابن تغري بردي: المصدر السابق، ج٤، ص١٦٩.

(٣) السامانيون: يرجع نسبهم إلى سامان بن خداه، وكان لأحفاده دور بارز في مناصرة الخلافة العباسية، وتأسيس الدولة السامانية في بلاد ماوراء النهر وخراسان سنة(٢٦٠هـ/٨٧٣م)، دام حكمهم إلى(٣٨٩هـ/٩٩٨م)، النرشخي: تاريخ بخارى، ص٨٧؛ ابن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٢، ص٨٤-٨٨؛ حسن بيرنيا، عباس اقبال وشتياني: تاريخ ايران از آنماز تاه انقراض ساسانيان، ج١، ص٤٤٦؛ وفاء محمد علي: الخلافة العباسية في عهد التسلط البويهيين، المكتب الجامعي، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٥٠٨.

ياقوت الحموي، فكان من جملة اعتذار الصاحب عن قبول هذه الدعوة أنه قـال: ((كيـف يحسن لي مفارقة قوم بهم ارتفع قدري، وشاع بين الأنام ذكري ثم كيف لي بحمل أمـوالي مع كثرة أثقالي؟ وعندي من كتب العلم خاصّة مايحمل على أربعمئة جمل وأكثر))[١].

٤ - عضد الدولة البويهي[٢]:

وذكر أن الصاحب دخل على عضد الدولة بهمذان، والأخير مكبٌ على دفتر يقـرؤه، فقال: يا أبا القاسم هذه الرسالة لك في بعض فتوحنا، نحن نأخذها وأنت تجملُها بأقلامِـكَ، فقال: المعنى مستفادٌ من مولانا وان كانت الالفاظ لخادمه، ثم أنشده[٣]:

وأنتَ اكتبُ منّي في الفتوح وما

بحري مجيباً إلى شأوي ولا أموي.

فقال: لمن البيت؟ فقال لعبدك أبي اسحاق الصابيء، وكان الصابئ محبوسـاً ببغـداد، فأمر بالافراج عنه والخلعة عليه، فكان سبب خلاصهِ وتقدمه.

وفاة الصاحب ورثاء الشعراء له:

توفي الصاحب بن عباد ليلة الجمعة ٢٤ من صفر سنة (٣٨٥هـ/٩٩٥م) بالرّيّ، ثـم نقل إلى أصبهان ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب دزيه، فاغتنم فخر الدولة علـى عـادة الديلم في طمعهم في الأموال فرصة موته، فصادر أملاكه واستولى على ماتركه. وذلـك على الرغم مما أظهره من الجزع عليه والجلوس لتقبل التعزية فيه[٤].

---

(١) ياقوت: الادباء، ج٦، ص٢٥٦؛ ابن خلكان: المصدر السابق، ج١، ص٢٣١.

(٢) عضد الدولة: أبوشجاع فناخسرو، صاحب العراق ابن السلطان ركن الدولة حسن بن بويه الـديلمي، تملك فارس بعد عمه عماد الدولة، قصد عضد الدولة العراق والتقى بابن عمه عزالدولـة وقتلـه، وكان شيعياً جلداً أظهر بالنجف قبراً ازعم أنه قبر الامام علي، وبنى عليه المشهد، تملـك العـراق خمسة اعوام ونصف. مات في شوال سنة(٣٧٢هـ/٩٨٢م) ببغداد ودفن بمشهد النجف. ينظر: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ص٢٢١؛ ابن تغري: النجوم، ج٤، ص١٤٣؛ ابن خلدون: العبر(تاريخ ابن خلدون)، ج٣، ص٤٣٢؛ السيوطي: تاريخ الخلفـاء، ص٣٥٢-٣٥٣؛ الـذهبي: سـير أعـلام النبلاء، ص١٤٥-١٤٦ ؛ فرست مرعي: المرجع السابق، ج١، ص١٨٧-١٨٨، هامش(٦).

(٣) الاصفهاني: محاضرة الادباء، ج١، ص١٨٧-١٨٨.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٧٥.

والحقيقة أن الصاحب لم يكن في موته بأقل حظوة لدى الناس منه في حياته، فحدث هلال بن المحسن(ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، قال: ((مارثي أحد ولقي من الإعظام والأكبار، مالقيه الصاحب))، فانه لما جُهِّز ووضع في تابوته، وأخرج على أكتاف حامليه للصلاة عليه، قام الناس بأجمعهم، فقبلوا الأرض بين يديه، ومزّقوا عند ذلك ثيابهم ولطموا وجوههم، وبلغوا في البكاء والنحيب عليه جهدهم[١].

ويقول ابن نباتة السعدي في قصيدة رثاء عليه[٢]:

ألاَ فتىً يمنَعُ الجيرانَ جانبُهُ فيستجار به بعد ابنِ عبّادِ

ماتتْ لميتتهِ الآمالُ وانقطعتْ عاداتُ نائلهِ عن كل مُعتادِ

وعُطِّلَ الأدبُ المحرومُ وانتزعتْ منه دعائم كانتْ ذاتَ أوتادِ

لامن عواليهِ أنقى غيرً ماقصدَ ولا من البيضِ أبقى غيرً أعمادِ

ورثاه أبو القاسم غانم بن محمد الأصفهاني بقوله[٣]:

مامتَّ وحدك بل كل الذي ولدت حواء طرّاً بل الدنيا بل الدين

تبكي عليك العطايا والصلات كما بكت عليك الرعايا والسلاطين

قام السعاة وكان الخوف أقعدهم واستيقظوا بعدما متّ الملاعين

لايعجب الناس منهم إن هم انتشروا مضى سليمان فانحلّ الشياطين.

ورثاه أيضاً الشاعر الشريف الرضي(ت ٣٤٦هـ/١٠٤٤م) بقوله[٤]:

أكذاَ المنونُ تقتِطرُ الأبطالا أكذا الزمانُ يُضَعضعُ الأجيالا؟

أكذا تُصابُ الأسدُ، وهي مذّلةُ تحميْ الشُّبول، وتمنعُ الأغيالا؟

أكذا تقامُ عنِ الفرائسَ بعدما ملأتْ هما هُمِها الورىَ أوْجالا؟

أكذا تحط الزاهراتُ عنِ العُلى مِن بَعدِ ماشأتِ العُيونَ منالا؟

أكذا تُكَبُّ البزلُ وهي مصاعبٌ تطوي البعيدَ وتحملُ الأثقالا؟.

---

(١) ياقوت: الادباء، ج٦، ص٢٧٥؛ ابن الاثير: المصدر السابق، ج١٠، ص٥١٠-٥١١؛ ابن خلكان: المصدر السابق، ج١، ص٢٣٢.

(٢) ديوان ابن نباتة السعدي، ج٢، ص١٦٥-١٦٦.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٤٦٥.

(٤) ديوان الشريف الرضي، ج٢، ص١٧٥.

قال الاصبهاني أبو القاسم بن أبي العلاء في رثائه للصاحب بن عباد[1]:

ياكافي الملك ماوفيت حظك مـــن   وصف وان طال تمجيد وتأبين

فت الصفات فما يرثيك من أحـــد   الاوتـــزيـــينه ايـــاك تـــهجين

مامت وحدك لكن مات من ولدت   حواء طرآ، بل الدنيا، بل الدين.

(١) الثعالبي: يتيمة، ج٣، ص٢٨٠.

الخاتمة

بهذه اللمحة الموجزة عن الصاحب بن عباد، نكون قد تعرفنا على أهميـــة دور هـــذا الكاتب الوزير في حفظ الدولة البويهية والدفاع عنها، وتسيير شؤونها، وتدبير اقتصـــادها والعناية بنشر الثقافة فيها، ولاسيما بالسهر على ترسيخ دعائمها الايديولوجية المتمثلة فـــي التشيّع الزيدي والاعتزال، مع التأكيد على أهمية التسامح الديني والمذهبيّ الذي يؤلف بين مختلف فئات المجتمع البويهي على اختلاف إنتماءاتها الدينية والمذهبية.

هذا وبرز فضله في بناء الدولة البويهية، وأسهم إلى حد بعيد في رفـــع رايـــة العلـــم والأدب والشعر واحتضن رجالات الفكر في كنفه، حتى ارتبط اسمه بأسماء كبار الشعراء والأدباء والفلاسفة والكتاب الذين يعدون من الـــدعائم الاساســـية فـــي التـــراث العربـــي الاسلامي.

المصادر والمراجع

- الامتاع والمؤانسة، التوحيدي، ابوحيان علي بن محمد (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م)، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٣م.
- الانساب، السمعاني، أبوسعد عبدالرحيم بن محمد بن منصور (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، تحقيق: الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الناشر، محمد أمين، بيروت، ١٩٨٠م.
- البداية والنهاية في التاريخ، ابن كثير، عمادالدين اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٣٢م.
- البصائر والذخائر، التوحيدي، ابوحيان علي بن محمد(ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م)، تحقيق: عبدالرزاق محي الدين، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٤م.
- العبر في خبر من غبر، الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن البسيوني، دار الكتب العامة، بيروت، ١٩٨٥م.
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر(تاريخ ابن خلدون)، ابن خلدون، أبوزيد عبدالرحمن بن محمد(ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، دار البيان، بغداد، (د.ت).
- الفرق بين الفرق، البغدادي، عبدالقاهر بن ظاهر بن محمد (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة المصرية، صيدا، ١٩٩٠م.
- الكامل في التاريخ، ابن الاثير، عزالدين ابوالحسن علي بن عبدالكريم الجزري(ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، تحقيق واعتناء: د.عمر عبدالسلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٦م.
- المختار من رسائل الصابي، الصابي، ابواسحق ابراهيم بن هلال الصابي(ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م)، نقحه شكيب ارسلان، صيدا، ١٨٣٨م.

- المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، ياقوت الحموي، شـهاب الـدين أبـو عبـدالله(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، طبعة جونتجهن ١٨٤٦م، اعادت طبعه بالاوفسيت مكتبة المثنى بغداد.
- المنتظم في التاريخ والأمم، ابن الجوزي، عبـدالرحمن بـن علـي بـن محمـد(ت ٤٩٧هـ/١٢٠٠م)، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطـا، مصـطفى عبـدالقادر عطا، مراجعة وتصحيح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
- النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي، جمال الدين أبـو المحاسن يوسف(ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م)، وزارة الثقافة الارشاد القـومي، المؤسسـة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).
- الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين خليل بـن ايبـك(ت ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، اعتناء: محمد يوسف نجم، دار النشر فرانز شتايز بغيسبادن، طبع بمساعدة المعهـد الالماني للابحاث الشرقية في مطابع دار صادر، بيروت، ١٩٨١م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبـي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تحقيق: محمد أبي الفضل ابـراهيم، مطبعـة عيسـى البابي الحلبي، القاهرة، ج١، ١٩٦٤م، ج٢، ١٩٦٥م.
- تـاريخ الخلفـاء، السـيوطي، جـلال الـدين عبـدالرحمن بـن أبـي بكـر(ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تحقيق: محمد أبي الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القـاهرة، ١٩٧٥م.
- تاريخ بخاري، النرشخي، ابوبكر محمد بن جعفر النرشـخي(ت ٣٤٨هـ/٩٥٩م)، ترجمة وتحقيق: أمين عبدالمجيد بدوي، ونصر الله مباشر الطرازي، دار المعـارف بمصر، (د.ت).
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، الخطيب البغدادي، الحافظ أبوبكر بن أحمد بن علي بن ثابت(ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، دار الكتاب العربي، بيروت(د.ت).
- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه، ابوعلي محمد بن أحمد بـن يعقـوب(ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، نشره أمدوز، دار الكتاب الاسلامي، (د.ت).

- ديوان ابن نباتة السعدي، أبونصر، عبدالعزيز بن عمر ابن نباتة(ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م)، دراسة وتحقيق: عبدالأمير مهدي حبيب الطائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧م.
- ديوان الشريف المرتضي، الشريف المرتضي، علي بن الحسن (ت ٤٣٦هـ/١٠٤٤م)، شرح وتعليق وتقديم: محمود مصطفى حلاوي، شركة دار الأرقم أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩م.
- ذيل تجارب الأمم، ابوشجاع، محمد بن حسين الملقب بظهير الدين الروذراوري الهمداني(ت ٤٤٨هـ/١٠٩٥م)، تحقيق: هـ.ف.امدروز، مطبعة شركة التمدن، القاهرة، ١٩١٦م.
- رسائل الصاحب بن عباد، الصاحب بن عباد، اسماعيل بن عباد بن عباس(ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)، تحقيق: عبدالرحمن عزام وشوقي ضيف، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٦م.
- سير اعلام النبلاء، الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تحقيق: د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، ابوالفلاح عبدالحي(ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، المكتب التجاري، بيروت، (د.ت).
- فوات الوفيات، محمد شاكر بن أحمد الحلبي الكتبي(ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة بمصر، (د.ت).
- كتاب الفهرست، ابن النديم ابوالفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق(ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، شرحه وعلق عليه: أحمد شمس الدين، الطبعة الثانية، دار الكتب العالمية، بيروت، ٢٠٠٢م.
- كتاب نصرة الزيدية، الصاحب بن عباد، اسماعيل بن عباد بن عباس(ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)، تحقيق ونشر: د.ناجي حسن، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٨١م.

- مجموعة رسائل من نفائس المخطوطات، المجموعة(٢)، الصاحب بن عباد، اسماعيل بن عباد بن عباس(ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)، دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر، بغداد، ١٩٥٤م.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضيل المعروض بالراغب الأصفهاني(ت ٥٠٢هـ/١١٠٨م)، تحقيق: رياض عبدالحميد مراد، دار صادر بيروت، ٢٠٠٤م.
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي، شمس الدين المظفر يوسف قزاوغلي التركي(ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، دراسة وتحقيق: جنان جليل محمد الهموندي، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠م.
- معجم الأدباء المسمى(ارشاد الاريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٣٦م.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٧م.
- وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، ابن خلكان، أبوالعباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبوبكر بن خلكان(ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، تحقيق: د.احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الثعالبي، ابومنصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل(ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

المراجع:

- الامارات الكردية في العصر العباسي الثاني (٣٥٠-٥١١هـ/٩٦٠-١١١٧م)، د.فرست مرعي، دار سبيريز للطباعة والنشر، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٥م.
- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم متز، ترجمة: عبدالهادي ابو ريدة، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، ١٩٥٧م.

- الخلافة العباسية في عهد التسلط البويهيين، وفاء محمد علـــي، المكتـــب الجـــامعي، القاهرة، ١٩٩٠م.
- الزيدية، أحمد محمود صبحي، الطبعة الثانية، الزهراء للاعلام العربــــي، القـــاهرة، ١٩٨٤م.
- المثقفون والسلطة في الحضارة العربية (الدولة البويهية نموذجاً)، مصطفى التـــواتي، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٤م.
- تاريخ ايران از آغازتاه انقراض ساسانيان، حسن بيرنيا، عبـــاس اقبـــال اشـــقياني، ضابي ثيَنجةم، انتشارات بهزاد، تهران، ١٣٨٦هـــ.